

ورقة تطبيقية محلية مشتقة من مرجع في علم المنهج والقرار

صناعة القرار المحلي في مدينة مساكن

من جمع المعلومات إلى اختيار البدائل وقياس النتائج

إعداد: جمال بن محمد دورة - **Jamel Doura**

مرجع مفاهيمي: «الذكاء: علم المنهج والقرار»

المرجع: ISBN 978-9909-01-347-2

msaken.ovh | 2026

نوع الوثيقة: محتوى محلي أصلي يطبق منهج تحليل الواقع وصناعة القرار على مستوى المدينة، ولا يعيد نشر الملخص الأكاديمي للكتاب.

المنطلق

القرار المحلي الجيد لا يبدأ من الرغبة أو الانطباع، بل من بناء صورة دقيقة عن الواقع. فامتلاك المعلومات لا يكفي وحده؛ المطلوب هو تنظيمها، التحقق من جودتها، فهم العلاقات بينها، ثم استخدامها لمقارنة البدائل واختيار المسار الأكثر صلاحية. ومن هذا المنظور، يمكن لمدينة مساكن أن تتعامل مع قراراتها العامة بمنهج يربط المعلومة بالتحليل، والتحليل بالبدائل، والبدائل بالاختيار، ثم الاختيار بالتنفيذ والتقييم.

1. تحديد السؤال قبل جمع البيانات

قبل البحث عن المعلومات يجب صياغة السؤال بدقة: هل المشكلة في نقص الخدمة أم في سوء توزيعها؟ هل البطالة مرتبطة بعدد فرص العمل أم بعدم تطابق المهارات؟ هل التلوث ناتج عن نقص التجهيزات أم عن السلوك أم عن الاثنين معاً؟ السؤال الجيد يمنع جمع بيانات كثيرة لا تساعد على اتخاذ القرار، ويحدد نوع المعلومات التي يجب البحث عنها.

2. جودة المعلومات

القرار يتأثر مباشرة بجودة المصدر. لذلك يجب التمييز بين الأرقام الرسمية، الملاحظات الميدانية، آراء المواطنين، تقديرات الخبراء والانطباعات المتداولة. كل نوع من هذه المعلومات مفيد، لكن بدرجة مختلفة ولغرض مختلف. ويجب تسجيل مصدر المعلومة وتاريخها وحدودها حتى لا تتحول إلى حقيقة غير قابلة للمراجعة.

3. تحليل الواقع والفجوة

بعد جمع المعلومات، تأتي مرحلة فهم الوضع القائم وتحديد الفجوة بينه وبين الوضع المرغوب. فإذا كان الهدف مثلاً تحسين النظافة، فالمطلوب معرفة أين تتركز المشكلة، وما أسبابها، وما الموارد الحالية، وما النتيجة التي يمكن تحقيقها واقعياً. هذا التحليل يمنع القفز مباشرة إلى الحل قبل فهم المشكلة.

4. بناء البدائل

منهج القرار لا يبحث عن حل واحد فقط. لكل مشكلة تقريباً أكثر من مسار: تدخل مباشر، شراكة، تغيير إجراء، توعية، استثمار، تجربة محدودة أو مزيج من هذه الخيارات.

وجود بدائل يسمح بالمقارنة ويقلل خطر التعلق بأول فكرة تظهر أو بالحل الأكثر شهرة.

5. معايير الاختيار

يمكن مقارنة البدائل وفق معايير معلنة: الأثر المتوقع، الكلفة، الزمن، المخاطر، العدالة في توزيع المنافع، قابلية التنفيذ، الاستدامة، والقدرة على القياس.

وعندما تكون المعايير معروفة مسبقاً، يصبح القرار أكثر شفافية ويمكن تفسير سبب اختيار بديل ورفض آخر.

6. القرار الجماعي

بعض القرارات المحلية تحتاج إلى أكثر من خبرة واحدة. لذلك يمكن أن يشارك فيها مختصون، إدارة، مجتمع مدني، مهنيون وممثلون عن الفئات المتأثرة.

لكن المشاركة لا تعني جمع الآراء بلا منهج؛ يجب إدارة النقاش، توثيق الحجج، كشف تضارب المصالح، ثم العودة إلى المعايير والبيانات.

7. التجربة قبل التعميم

عندما تكون المخاطر مرتفعة أو المعلومات غير مكتملة، يمكن اختبار الحل على نطاق محدود قبل تعميمه. المشروع التجريبي يسمح باكتشاف المشكلات مبكراً وبكلفة أقل.

هذه المقاربة مفيدة خصوصاً في الخدمات المحلية، التنظيم الحضري، المبادرات الاجتماعية والبرامج الرقمية.

8. القرار بعد التنفيذ

لا تنتهي صناعة القرار لحظة الاختيار. فالنتائج الفعلية قد تختلف عن التوقعات، ولذلك يجب مقارنة ما تحقق بما كان مخططاً له.

إذا كانت النتائج ضعيفة، فالسؤال ليس فقط من أخطأ، بل ما الفرضية التي كانت غير دقيقة؟ وما الذي يجب تعديله في الجولة القادمة؟

نموذج مبسط لصناعة القرار في مساكن

يمكن تلخيص المسار في ثماني حلقات: تحديد المشكلة، جمع المعلومات، التحقق من المصادر، تحليل الأسباب والفجوة، بناء البدائل،

المقارنة والاختيار، التنفيذ، ثم القياس والتعلم.

هذا النموذج لا يحتاج بالضرورة إلى أجهزة معقدة؛ يمكن تطبيقه تدريجياً على مشروع بلدي أو جمعية أو مبادرة شبابية أو ملف

اجتماعي.

الرسالة المركزية

الذكاء في القرار المحلي ليس كثرة المعلومات، بل القدرة على تحويل المعلومة الصحيحة إلى اختيار صالح، ثم اختبار صلاحية الاختيار

بالنتائج.

الكلمات المفتاحية

مساكن؛ صناعة القرار؛ الذكاء المنهجي؛ تحليل الواقع؛ البيانات؛ البدائل؛ الحوكمة المحلية؛ المشاركة؛ مؤشرات الأداء؛ التعلم؛ التخطيط

الاستراتيجي.